يركب الهول وحيدا ولد … يصحبه الا اليمانى الأفل
وهو هجر وام اسروا … ليلهم حتى اذا انجاب حلوا
كل ماض قد تردى بماض … كسنا البرق اذا ما سل
فاحتسوا نعاس نوم فلما … تملوا رغتهم فاشمعلوا
فلئن فلت هذيل شباه … لبما كان هزيلا يفل
وبما ابركهم فى مناخ … جعجع ينقب فيه الاظل
صليت منى هذيل بحرق … لا يمل الشر حتى يملوا
نهل الصمد حتى اذا ما … نهلت صار لها منه علل
تضحك الضبع لقتلى هذيل … وترى الذيب لها يستهل
وعتاق الطير تهفوا بطانا … تتخطاهم فما تستقل
فادركنا الثار منهم ولما … ينج من حيين الا الاقل
مطلع الشمس فلما انجرت … اوبروا من فورهم فاجفالوا
حلت الخمر وكانت حراما … وبلاى ما المت تحل
فاسقنيها ياسواد بن عمرو … ان جسمى بعد خالى لخل

طعمى بفتح الطاء المهملة ما يؤديه الذوق واما بالضم فهو الطعام والمطعوم تسعة اصولها اربعة الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة والباقى مركب منها وهو المزوزة والعفوصة والدسومة والحريفية والتفاهة وذلك لان الجسم اما كثيف اولطيف او معتدل والفاعل فيه اما البرد او الحر او المعتدل بينهما وثلاثة فى ثلاثة بتسعة والحار يفعل فى الكثيف المرارة وفى اللطيف الحرافة وفى المعتدل الملوحة والبارد يفعل فى الكثيف العفوصة وفى اللطيف الحموضة وفى المعتدل القبض وهو المزوزة والمعتدل يفعل فى الكثيف الحلاوة

وفى

وفى اللطيف الدسومة وفى المعتدل التفاهة وقد تجمع المرارة والقبض كما فى الحضض ويسمى البشاعة والمرارة والملوحة كما فى السبخة ويسمى الزعوقة وما ارشق قول ابن رشيق يوسف لؤلؤ الذهبى

ياعاذلى فى هواه … اذا ابدا كيف اسلو
يمر بى كل وقت … وكلما مر يحلو

وللصفى الحلى

ياقابض المال الذى لم يزل … طرفى الى بهجته يطمح
ومن اذا اجرحنى لحظه … غدا بخطى خده يجرح
تالله لا انفك مستهزئا … فيك باسعادى ولا ابرح
معذب القلب بالاحماض فى … قابض حلو مر يستملح

وقولهم فلان يحب الحموضة معناه يعمل عمل قوم لوط والاحماض لغة الانتقال من شئ الى شئ وفى الحديث النفس حمضا تشتهى الانتقال شرى حنظل مر الطعم كما قال القائل

لاتكن سكرا فتاكلك النا … س ولا حنظلا تذاق فترمى

للعدو ضد الصديق تارة ظرف وهو بمعنى الوقت والمدة وطى تارة الارى العسل حال كونه ممزوجا بالراح الخمر كما قال الشاعر

كان مزاجها عسل وماء

لمن ودى بضم الواو محبتى ابتغى طلب وفى جمع بينه وبين العدو طباق بديعى وكذا بين الارى والشرى على ما فيهما من الموازنة فان قلت لم اتى بالشرى منكرا وبالارى معرفا وما النكتة فى ذلك قلت لضرورة الوزن والنكتة مناسبة الحال حيث كان الاول منكرا فناسب ان يكون منكرا ولما كان الثانى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)